وانا استحي ان اكذب مسلما وقد سافرت من مصر الى هنا
لتنصرهم علي وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها
وطالبني الله عنها فسكت الخليفة فقال له ان كان هذا
زنديق فما على وجه الارض مسلم ثم صنع له محفة
وفرش له فيها نطع وشقة من ذهب وقال الفقيه في
سفرتك ولا تنسانا من دعايك فمر ذا النون على العجوز الى بلادكم
فقال لها جزاك الله عني خيرا وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول من لم يعطه الله التصريف في الظلمة بالعزل
وبحق سلب النعمة وتاثيره في ابدانهم فليس له
الاكثار من الدخول عليهم في شفاعة ولا غيرها
لاسيما في هذا الزمان الذي صار الفقير فيه
عند الظلمة من احقر الناس لا يقبلون له شفاعة
اما لعدم مشي الفقير على قواعد الصالحين واما لعدم
استحقاق الناس للشفاعة فيهم انتهى وقد صحبت
انا جماعة من الولاة على قدم الزهد فيما في ايديهم
فلم يردوا لي شفاعة الى ان عزلوا وماتوا فاحكم
يا اخي مقام الزهد في اموالهم وهداياهم
ثم ادخل عليهم ليلا ونهارا في الشفاعات لا يضرك
ذلك ان شاء الله تعالى وقد شفع سيدي ابو الحسن
الشاذلي في يوم مائة شفاعة عند السلطان وهو
يرد ولا يقبل منها فلما رجع مرة اخرى بعد المائة عرض عليه

السلطان

السلطان دراهم فردها واشار الى مدورات حجارة كانت
بين يدي السلطان فصارت ذهبا فاستغفر السلطان
من مخالفة الشيخ وسهل له بقضاء الحوائج التي سال
فيها كلها وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
في الفتوحات المكية انه دخل على السلطان الملك
الظاهر بيبرس ليشفع في وزير من وزرائه كان
نقم عليه وامر بصلبه فقال له السلطان لا اقبل لك
فيه شفاعة وذكر عنه امورا يستحق بها القتل فقال
له الشيخ يا مولانا السلطان انا من جملة رعيتك
واستحي من الله ان تضيق دايرة حلمي وصفحي على واحد
من الناس فكيف بدايرة مولانا السلطان قال الشيخ
فقبلت شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس
مائة حاجة وثمانية عشر حاجة فتاملوا يا اخي
هم الذين لا يخاف عليهم الدخول على الملوك والامرا
والظلمة واما محب الدنيا الذي يستمطر من الظلمة
هدية او حسنة فيخاف عليه من هلاك دينه
والله غفور رحيم وسياتي في عهود المناهي حديث
الامام احمد مرفوعا من تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب
السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا انتهى وهو محمول على من دخل
عليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام احمد

Copyright © King Saud University